رمضانيات

فتنة الفكر.. فتنة العصر الأعظم

عرض/ دنيا الخامري

أوصانا رسولنا وحبيبنا محمد صلوات الله وسلامه عليه بوصايا كثيرة حتى نتبعها وننتفع بها، وكان قد حذرنا من كثير من الأمور أهمها الفتن وما تأتي به من خراب ودمار لبنيان المجتمع وبما أننا نمر في أيام عصيبة من فتن واضطرابات وابتلاءات ومحن وجب علينا الرجوع إلى ما قد أوصانا به رسولنا الكريم حتى نتجنب الوقوع في الفتن والخروج إلى بر الأمان وكثيرة هي الفتن، ولكن هنا سنستعرض بعض ما ورد في كتاب «أمراض الأمة وبصيرة النبوة» للشيخ فوزي أبو زيد عن فتنة الفكر.. ووصايا الرسول صل الله عليه وسلم التي أوصى بها أمته من بعده فإلى ما جاء في الكتاب..

فتنة الفكر

كانت الفتن في العصر الماضي في الشهوات وفي الحظوظ والأهواء والملذات لكن الفتنة الأعظم في هذا العصر هي (الفكر) وهذه تؤدي كما قال صلى الله عليه وسلم "يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافرا" لماذا؟ بسبب الفكر.

فهذه البلبلة والإثارة التي سببتها الفضائيات وشبكة الإنترنت ووسائل الإعلام والقوى المتعددة في المجتمع من ذوي الأهواء والنزعات والميول وليست خالصة لوجه الله كل ذلك يسبب البلبلة في المجتمع.. إذاً ما العمل في هذا العصر؟

هناك جملة من وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم أكدّ عليها وهي:

الوصية الأولى

الناس تُقحم نفسها في الجدال في كل مكان وزمان والجدال لا يأتي بنتيجة في النهاية لأن كل واحد من أهل هذا العصر معجب برأيه ومتشبث به ولن يتخلى عنه إذاً فما الفائدة من الجدل؟ لذا يجب ألا تشغل نفسك بغيرك وعليك نفسك وإذا أردت أن تشغل نفسك بغيرك فاشغل نفسك بمن لا يؤمن وحاول أن تهديه للإسلام فهذا خير لك من أن تشغل نفسك بمن آمن بفكر وأصر عليه ولا تستطيع أن تزحزحه قدر أنملة عما هو مُصر عليه في فكره لكن لا شأن لنا إن كان هذا شيعي أو سلفي أو صوفي لأننا في الوسطية التي اختارها الله لنا في القرآن ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ البقرة (143).

الوصية الثانية

قال صلى الله عليه وسلم "أمسك عليك لسانك" أهم شيء في هذا الزمان أن يمسك الإنسان بزمام اللسان فلا يتكلم الإنسان إلا في ضوء قول الله ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾ النساء (114).

وإذا نطق للخلق أجمعين فيكون هديه ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ البقرة (83).

وإذا تحدث مع المؤمنين فيكون هديه ﴿وهدوا إلى الطيب من القول﴾ الحج (24).

من فعل ذلك أضمن له عند الله أنه سيكون من كمل أوليائه هذه روشتة سهلة لكنها سهلة لمن يعينه الله لأن الإنسان دائماً يميل إلى الثرثرة وإلى الإكثار من الكلام وإلى إضاعة الوقت في اللغو إذا كان صفة المؤمنين ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾ المؤمنون (3).

فما بالك بمن يريد أن يكون من المحسنين أو الموقنين فماذا يعمل؟ واللغو كما قيل هو الكلام الذي لا يُفيد كالكلام في السياسة والتعليقات التي لا تلزم على الانتخابات فيما لا يفيد وغير ذلك.

والمؤمن ليس يشغله إلا الإقبال على الله أو المهمة التي كلفه بها الله وهي إظهار جمال دين الله لخلق الله جلّ في علاه والذي لا يتكلم إلا نادراً نسميه حكيم وهل هناك لقب أفضل من ذلك؟ قال صلى الله عليه وسلم "من صمت نجا".

إذاً الذي ينجو في هذا الزمان من يحافظ على الصمت مع الخلق لو صدقت النية فإن الله يوفر للإنسان كل ما يحتاجه بلا سبب وإنما من رب البرية قد يقول البعض: كيف أجمع بين الصمت وبين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ أولاً تأمر نفسك وتنهى نفسك ثم الأقرب فالأقرب ابدأ بنفسك ثم أهلك ثم الأقرب فالأقرب.

لكن المصيبة أن يأمر الناس وينهي الناس وهو لم ينته ولم يمتثل فيأمر الناس بالحجاب والنقاب وابنته تمشي وعورتها ظاهرة ويتكلم عن قيمة الوقت في حياة المسلم ثم يجلس على القهوة ويلعب الدومينو أو الشطرنج وغيرها إذا يجب أن يكون أولاً هو قدوة في هذا الأمر.

الوصية الثالثة

عليك بالقرآن لأنه حبل النجاة الذي أنزله الله في الأكوان وهذه مشكلة تواجه الصالحين كيف يسوقون المسلمين إلى مداومتهم على تلاوة كتاب الله لأن كثيراً من المسلمين لا يقرؤون القرآن إلا في رمضان وبعد رمضان يأخذون إجازة من القرآن لماذا؟ هل وجدت الخير في كتاب غيره؟ هل وجدت البر في تركه؟ هل وجدت ضراً في الاستمرار في تلاوته وقراءته؟ ألم تتنزل عليك الخيرات؟ ألم تأتك البركات؟ ألم يحطك الله بالعطاءات والنفحات؟ عليك بالقرآن والقرآن يسره الله لنا في هذا الزمان ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر﴾ القمر(17).

فمن لم يستطع القراءة يسمع فإذا ركبت سيارة فسماعه متوفر في مسجل السيارة ويتوفر سماعه في التليفون المحمول فلا يوجد شيء يمنع عن القرآن لأنه حصن الأمان لأهل هذا الزمان.

الوصية الرابعة

دوام الاجتماع مع الصادقين الذين صدقوا في إتباعهم للنبي الأمين لأنهم يحفظون أحوال الخلق في هذا الزمان من الخزعبلات الفكرية ومن الموجات الإلحادية ومن الأفكار النفسية التي لا تليق بالعبد نحو رب البرية ومن كل الأشياء المخزية ولذلك قال لنا الله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصَادقين﴾ التوبة (119).

لأن الإنسان دائما يتشاكل - وإن لم يدر- - مع من يخالطه ويجالسه ويصاحبه فلا يوجد عدوى تعدي الإنسان قدر عدوى الأخلاق والسلوكيات التي ينقلها من المجالسين ولذلك لا بد للإنسان أن يختار من يجالسه أو يؤانسه ليحفظ نفسه من الخطأ والزلل ولا يضمن العصمة والحفظ من الخطأ والزلل وهو يجلس مع الهالكين أو البعداء أو التعساء لأن اللسان أحياناً يتكلم بما لا تريده ولا تستطيع منعه ولكن الحفظ يأتي بمجالسة الصادقين.

أما رفقاء السوء فيجب البعد عنهم بالكلية ولذلك عندما جاء رجل لأحد الحكماء وقال له: أريد أن أسلك الطريق إلى الله فقال له (طريق الله مصاحبة الأخيار ومفارقة الأشرار والسير على المناهج والسنن والآثار).

زكاة الأنعام أنصبتها ومقاديرها ووقت وجوبها

يقصد بالأنعام : الإبل والبقر والغنم وما في حكم ذلك ، وهي من نعم الله عزوجل التي سخرها لعباده ، ولقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم ، فقال الله تبارك وتعالى : «أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ، وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ، وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ».

والزكاة واجبة في الأنعام بأدلة من الكتاب والسنة وإجماع الفقهاء حيث إنها من الأموال التي تتوافر فيها شروط الخضوع للزكاة ما عدا الأنعام العاملة التي تقتنى للاستخدام في مجال الحرث والجر والنقل.

ويحكم حساب زكاة الأنعام الأسس الآتية :

(1) يقع في نطاق الأنعام الخاضعة للزكاة كافة أنواع الحيوانات التي تدخل ضمن سلالات : الإبل والبقر والغنم، السائمة والمعلوفة ، متى كان القصد منها التوالد والتكاثر والدر .

(2) تحصر الأنعام الخاضعة للزكاة في نهاية الحول عدداً ، ويضم الصغار إلى الكبار متى وصل الكبار النصاب .

(3) تقارن الأنعام الموجودة الخاضعة للزكاة بالنصاب ، فإذا وصلت النصاب تحسب الزكاة ، والنصاب كما يلي :

. نصاب الإبل : خمسة .
. نصاب البقر : ثلاثون .
. نصاب الغنم : أربعون .

(4). إذا وصلت الأعداد النصاب تحسب الزكاة حسب المقادير الموضحة بالجداول السابقه

(5). يكون إخراج الزكاة من وسط الأنعام ، وليس بالرديء ولا المعيب ، وليس من الضروري أن يكون من خيارها .

(6). يجوز إخراج الزكاة من جنس الأنعام ، كما يجوز إخراج القيمة نقدا .

(7). يجوز الضم من نفس النوع ليصل الجميع النصاب ، مثال ذلك ضم الماعز إلى الأغنام ، وضم الجاموس إلى البقر ، ولكن لا يجوز ضم الأنواع المختلفة حيث لكل نوع نصاب ومقادير خاصة به .

نصاب ومقدار زكاة الإبل

من	إلى	مقدار الزكاة الواجبة	من	إلى	مقدار الزكاة الواجبة
1	4	لا شيء	130	139	حقه وبنت لبون
5	9	شاة	140	149	حقتان وبنت لبون
10	14	شاتان	150	159	ثلاث حقاق
15	19	ثلاث شياه	160	169	أربع بنات ولبون
20	24	أربع شياه	170	179	ثلاث بنات لبون وحقة
25	30	بنت مخاض	180	189	بنتا لبون وحقتان
36	45	بنت لبون	190	199	أربع حقاق
46	60	حقة	200	209	أربع بنات لبون وحقة
61	75	جذعة	210	219	ثلاث بنات لبون وحقتان
76	90	بنتا لبون	220	229	ثلاث حقاق وبنت لبون
91	120	حقتان	230	239	أربع حقاق وبنت لبون
121	129	ثلاث بنات لبون	240	249	وهكذا

نصاب ومقدار زكاة البقر

من	إلى	مقدار الزكاة الواجبة
1	29	لا شيء
30	39	تبيع
40	59	مسنة
60	69	تبيعان
70	79	مسنة وتبيع
80	89	مسنتان
90	99	ثلاث أتباع
100	109	مسنة وتبيعان
110	119	مسنتان وتبيع
120	129	ثلاث مسنات أو أربعة أتباع وهكذا ففي كل ثلاثين تبيعة وفي كل أربعين مسنة

أسماء الله الحسنى

اللطيف في اللغة لها ثلاث معان الأول: أن يكون عالما بدقائق الأمور، الثاني: هو الشيء الصغير الدقيق ، الثالث : لطيف إذا رفق به وأوصل إليه منافعه التي لا يقدر على الوصول إليها بنفسه. واللطيف بالمعنى الثاني في حق الله مستحيل ، وقوله تعالى (الله لطيف بعباده) يحتمل المعنيين الأول والثالث ، وإن حملت الآية على صفة ذات الله كانت تخويفا لأنه العالم بخفايا المخالفات بمعنى قوله تعالى (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور).

والله هو اللطيف الذي اجتمع له الرفق في العقل ، والعلم بدقائق الأمور وإيصالها لمن قدرها له من خلقه ، في القرآن في أغلب الأحيان يقترن اسم اللطيف باسم الخبير فهما يتلاقيان في المعنى.

فيصل بن غالب

معاتبة النفس

اعلم أخي المسلم أن أعدى عدو لك هي نفسك التي بين جنبيك وقد خلقت أمارة بالسوء لقوله تعالى: (إن النفس لأمارة بالسوء) يوسف (53) ميالة إلى الشر، وقد أمرك الله سبحانه وتعالى بتقويمها وتزكيتها وفطامها عن مرادها من شهواتها قال الله تعالى (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) الشمس (9) وأن تقودها بسلاسل القهر إلى عبادته ومرضاته فإن أهملتها جمحت وشردت وخرجت عن سيطرتك لها ولم تستطع أن تظفر بها بعد ذلك وإن لازمتها بالتوبيخ والتأنيب رجوت لها أن تصير مطمئنة فلا تغفل عن تذكيرها أبداً، فلو أقبلت عليها واعترفت وأقريت عندها بجهلها وغباوتها وقلت لها يا نفسي ما أعظم جهلك تدعين الذكاء والفطنة وأنت أشد الناس غباوة وجهلاً وحمقاً، أما تعلمين يا نفسي أنك صائرة إلى تراب ثم إلى الجنة أو النار ؟! فكيف يلهو في الدنيا من لا يدري إلى أيتهما يصير؟! وربما قبض عليك في ليلك أوفي نهارك من يومك أومن غدك !! أما تعلمين يا نفسي أن كل ماهو آت قريب لامحالة ،وأن الموت يأتي بغتة من غير إذن ولا موعد وأن القبر صندوق العمل ،فلا يتوقف الموت على سن دون سن أو شخص دون شخص فالكل عنده سواء فكل نفس من الأنفس يمكن أن يكون فيها الموت فجأة بدون مقدمات ولا سابق إنذار ليخبرها بذلك قال الله تعالى ((كل نفس ذائقة الموت)) آل عمران/185 وان لم يكن الموت فجأة كان المرض والبلاء فجأة ثم تفضي الروح الى الموت ،فمالك يا نفسي لاتستعدين للموت وهو قريب منك أقرب مما تتصورين إليه؟ يا نفسي ان كانت جرأتك على معصية الله تعالى لاعتقادك أن الله لايراك فما أعظم جهلك ،او كنت مع علمك باطلاعه عليك فما اشد واقل حياءك !! فهل لك طاقة على اليم عذابه ؟

جربي ذلك يا نفسي بالقعود في النار طرفة عين او قربي إصبعك منها، يا نفسي ان كان المانع لك من الاستقامة والطاعة والرجوع إلى الله سجانه وتعالى هو حبك للشهوات والملذات ومتاع الدنيا وزينتها فاطلبي المباحات النقية والصافية عن الكدر منها وما أكثرها التي تقربك إلى الله سبحانه وتعالى وترفعك عنده الدرجات العلى ويرضى عنك بها لا التي تبعدك عنه ويسخط بها عليك ورب أكلة منعت أكلات. فما قولك أيها الأخ الحبيب في رجل مريض أشار عليه الطبيب بنصحه بترك شرب الماء لمدة ثلاثة أيام متواصلة ليصح ويشفى بعد ذلك من مرضه، ثم يتهيأ لشربه طوال عمره، فما الذي سيقوله لك عقلك على ذلك؟ فهل ستصبر ثلاثة أيام على العطش والظمأ والتعب ثم تتجاوزها لتنعم بعدها بالصحة والعافية طوال العمر؟ أم تخالف ذلك النصح وتعصي أوامر الطبيب ولا تلتفت إليها وتبقى في مرضك وألمك طوال حياتك؟

فجميع عمرك بالنسبة إلى الأبد هو مدة نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار أقل من ثلاثة أيام بالإضافة إلى جميع العمر، بل أقل من لحظة بالإضافة إلى عمر الدنيا، فقل لي بربك هل ألم الصبر عن الشهوات والمعاصي في الدنيا أشد وأطول أم عذاب النار في الآخرة اشد وأبقى؟ قال الله تعالى (ولعذاب الآخرة اشد وأبقى) طه (127) فمن لا يطيق الصبر على ألم المجاهدة في الدنيا فكيف سيطيق ألم العذاب في الآخرة؟ فهل شغلك يا نفسي حب الجاه وما في الدنيا من متاع وغرور عن الآخرة والجنة ونعيمها الأبدي الخالد المخلد؟!

فو الله إنك بعد ستين سنة أو نحوها تزيد أو تنقص لن تبقي أنت ولا من كان لك جاه عنده على وجه الأرض لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (أعمار أمتي ما بين الخمسين والستين وقليل من يتجاوز ذلك) أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

فهلا تركت الدنيا يا نفسي لخسة شركائها وكثرة عنائها وخوفاً من سرعة فنائها وزوالها؟ أتستبدلين الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ أتستبدلين بجوار رب العالمين ومرافقة سيد المرسلين في الجنة صحبة الحمقى والمغفلين ممن هم على الدنيا متلهفين؟!

فقد ضاعت أكثر البضاعة وذهبت أكثر الأيام والسنين فما بقي منها إلا القليل فلو استدركت ما بقي من عمرك لندمت على ما ضاع منها فاعملي يا نفسي بأيام قصار لأيام طوال خالدة وأعدي الجواب للسؤال واخرجي من الدنيا خروج الأحرار قبل أن يكون خروجك منها خروج اضطرار فتفكري في هذه الموعظة والنصيحة فإن لم تستفيدي من تأثيرها عليك فابكي حزناً على ما أصابك من بلاده وغباوة وحمق بموت القلب، فقد مات منك الإحساس والشعور وجفت منك الدموع بالغرور بهذه الدنيا الفانية والزائلة فإن مستقى الدمع من بحر الرحمة، فيالها من موعظة تذرف لها العيون وتوجل منها القلوب لذوي القلوب الحية والنفوس الطاهرة الزكية المتعظة أو كما قال الله تعالى (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) ق (37) والسعيد من اتعظ بغيره.

قال تعالى ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾.
صدق الله العظيم

فبادر أخي المسلم بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية.

وزارة الإدارة المحلية